

# خطورة إحتقار الذنوب

(محقرات الذنوب)

إعداد :

الشيخ أحمد جلال

دورة جدد إيمانك

المنعقدة بمسجد الصفطاوى بالمنصورة

خلال الفترة من 17 حتى 26-11-2013

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين :

لقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث من مرض احتقار القلب للذنوب وما  
يترتب على ذلك من مخاطر على دين العبد فمن ذلك :

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّمَا  
مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنٍ وَّادٍ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا  
خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤَخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ" أخرجه أحمد (331/5) الطبراني في  
"الكبير" (5872)، وفي "الأوسط" (7319)، وفي "الصغير" (904)، والبيهقي في "الشعب" (7267)،  
والبيهقي في "شرح السنة" (4203)

قال الحافظ في الفتح: سنده حسن

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ  
فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا" وأخرجه ابن ماجه (4243)، والدارمي (2726)، والطحاوي في "شرح  
مشكل الآثار" (4006) و(4007)، وابن حبان (5568) والطبراني في "الأوسط" (2398) و(3788)،  
وأبو نعيم في "الحلية" 168/3، والبيهقي في "شعب الإيمان" (7261)

ومحقرات الذنوب هي ما لا يبالي المرء به من الذنوب كما قال السندي في شرحه على ابن  
ماجه عَنْ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ، نَزَلْنَا قَفْرًا مِنَ  
الْأَرْضِ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْمَعُوا، مَنْ وَجَدَ عُودًا فَلْيَأْتِ بِهِ،  
وَمَنْ وَجَدَ عَظْمًا أَوْ شَيْئًا فَلْيَأْتِ بِهِ» قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى جَعَلْنَاهَا رُكَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرُونَ هَذَا، فَكَذَلِكَ تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ كَمَا جَمَعْتُمْ هَذَا، فَلْيَتَّقِ  
اللَّهُ رَجُلًا، فَلَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، فَإِنَّهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْهِ» الطبراني في الكبير (52/6)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ  
هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ" وأخرجه رواه أحمد (368/2) البزار (2850) - كشف  
الأسرار) وأبو نعيم في "الحلية" 86/7 والبيهقي في "الشعب" (7264)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ،  
فَإِنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ" وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ لَهَا مَثَلًا:  
كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعَ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ

يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَدَفُوا فِيهَا" رواه أحمد (402/1) الطيالسي في "مسنده" (400)، ومن طريقه أخرجه أبو الشيخ في "الأمثال" (319)، والبيهقي في "الشعب" (285). وأخرجه الطبراني في "الكبير" (10500) وفي "الأوسط" (2550)

وإنما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المحقرات لأسباب كثيرة منها:

### ١ - أن الصغائر سبب للوقوف إلى كبائر :

يقول الفضيل بن عياض: "بِقَدْرِ مَا يَصْغُرُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ، كَذَا يَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِقَدْرِ مَا يَعْظُمُ عِنْدَكَ كَذَا يَصْغُرُ عِنْدَ اللَّهِ" بقدر ما يصغر الذنب في أعيننا يعظم عند الله عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مِنْ الْكِبَائِرِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ الذَّنْبَ فَيَحْتَقِرُهُ،

كَانَ أَحْمَدُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَمْشِي فِي الْوَحْلِ وَيَتَوَقَّى فَعَاصَتْ رِجْلُهُ فَخَاضَ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَكَذَا الْعَبْدُ لَا يَزَالُ يَتَوَقَّى الذُّنُوبَ فَإِذَا وَقَعَهَا خَاضَهَا. ذَكَرَهُ ابْنُ عَقِيلٍ وَغَيْرُهُ. وقال المناوي: محقرات الذنوب أي صغارها، لأن صغارها أسباب تؤدي إلى ارتكاب كبارها..

### ٢ - تهمد الإيمان في القلب :

قال الغزالي: صغائر المعاصي يجر بعضها إلى بعض حتى تفوت أهل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة... انتهى.

### ٣ - الإصرار على الصغائر يحولها إلى كبائر :

وقال الغزالي: تصير الصغيرة كبيرة بأسباب منها الاستصغار والإصرار، فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله، وكلما استصغره عظم عند الله... انتهى. والله أعلم قال ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين (وها هنا امر ينبغي البتفطن له وهو ان الكبيرة قد يقترن بها من الحياء والخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر، وقد يقترن بالصغيرة من قلة الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بها .. ما يلحقها بالكبائر بل يجعلها في اعلي رتبها

٤ - تعظيم الذنوب والاستخفاف به علامة فارقة بين المؤمن الخالص ومن كانت فيه شعبة

من نفاق :

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ لَهُ: هَكَذَا فَطَارَ" البخاري (6308)

٥ - الاستهانة بالذنوب سبب للحسرة يوم القيامة

قتادة: {وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا} الْآيَةَ قَالَ: يَشْتَكِي الْقَوْمُ كَمَا تَسْمَعُونَ الْإِحْصَاءَ وَلَمْ يَشْتَكِ أَحَدٌ ظَلَمًا فَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا تَجْتَمِعُ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تَهْلِكَه فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ أَيُّ رَبِّ" رواه البخاري (2441) ومسلم (2768).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "وَتَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ الْعَبْدُ حَتَّى فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ، وَيَتْرَكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّهُ حَلَالٌ خَشِيَةً أَنْ يَكُونَ حَرَامًا، وَيَكُونَ حَاجِزًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرَامِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لِلْعِبَادِ الَّذِي هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ، قَالَ تَعَالَى ( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {7} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {8} ) فَلَا تُحَقِّرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيَهُ، وَلَا شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ "

وقد أخرج أسد بن موسى في الزهد عن أبي أيوب الأنصاري قال: "إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ الْحَسَنَةَ فَيُثِقَ بِهَا وَيُنْسِي الْمُحَقَّرَاتِ فَيَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ السَّيِّئَةَ فَلَا يَزَالُ مِنْهَا مَشْفِقًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ آمِنًا الْحَسَنَ، يَقُولُ: إِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى عَمَلِكَ يُوزَنُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، فَلَا تُحَقِّرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَاءَكَ مَكَانُهُ

٦ - ذهاب نور المعرفة من القلب :

وقال الحكيم الترمذي : إذا استخف بالمحقرات دخل التخلط في إيمانه، وذهب الوقار وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف ولو كراس إبرة ينقص من شعاعها وإشراقها على أهل الدنيا وخلص النقصان إلى كل شيء في الأرض، فكذا نور المعرفة ينقص بالذنوب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله ، فزوال الدنيا

بكليتها أهون من ذلك فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو أبله لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرم."

وقال الغزالي: وتواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فإنه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر. عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: " مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً وَإِنْ صَغُرَتْ أَوْزَنَتْهُ نُورًا فِي قَلْبِهِ وَقُوَّةً فِي عَمَلِهِ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئَةً وَإِنْ صَغُرَتْ فَاحْتَقَرَهَا أَوْزَنَتْهُ ظُلْمًا فِي قَلْبِهِ، وَضَعْفًا فِي عَمَلِهِ "

#### ٧ - سبب لهلاك العبد في الدنيا ويوم القيامة :

وأضرُّ ما يُخاف عليك محقرات الذنوب ، لأن الكبائر ربما استعظمتها فُتبت منها ، واستحقرت الصغائر فلم تنب منها . فمثالك كمن وجد أسدا فخلصه الله منه ، فوجد بعده خمسين ذئبا فغلبوه . قال الله تعالى " وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم " والكبيرة حقيرة في كرم الله ، وإذا السُّم يقتل مع صغره . والصغيرة كالشرارة من النار ، والشرارة قد تحرق بلدة.

من كتاب: تاج العروس الحاوي في تهذيب النفوس

كان توبة بن الصمة بالرقعة، وكان محاسبا لنفسه، فحسب يوما، فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها، فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم، فصرخ، وقال: يا ويلتي، ألقى ربي بأحد وعشرين ألف ذنب؟ كيف وفي كل يوم آلاف من الذنوب؟.

#### ٨ سبب لغضب الله و نزول العقوبات :

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " وَإِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَحْقِرَ عَمَلَكَ، فَتَفَكَّرْ فِيمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَقَدِّرْ مَا عَمِلَ الصَّالِحُونَ قَبْلَكَ، وَقَدِّرْ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنُوبِ، إِنَّمَا فُعِلَ بِأَدَمَ الَّذِي فُعِلَ بِأَكْلَةِ أَكْلَهَا، فَقَالَ: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى، وَإِنَّمَا لَعَنَ إِبْلِيسَ وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا مِنْ أَجْلِ سَجْدَةِ أَبِي أَنْ يَسْجُدَهَا، وَجَعَلَ مِنْهُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ مِنْ أَجْلِ حَيْتَانٍ أَصَابُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ، وَقَدْ نُهُوا أَنْ يَعْدُوا فِيهِ، فَتَفَكَّرْ فِي نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَمُلْكِهَا وَكَرَامَتِهَا، فَإِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا كُلِّهِ عَرَفْتَ نَفْسَكَ، وَحَقَرْتَ عَمَلَكَ، وَعَلِمْتَ أَنَّ عَمَلَكَ لَنْ يُغْنِيَ عَنْكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَكَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَيَعْفُوهُ "

قَالَ ذُو النُّونِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْفَى ثَلَاثًا فِي ثَلَاثٍ: أَخْفَى غَضَبَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَأَخْفَى رِضَاءَهُ فِي طَاعَتِهِ، وَأَخْفَى وِلَايَتَهُ فِي عِبَادِهِ، فَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ مَعَاصِيهِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ غَضَبُهُ، وَلَا

تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِهِ فَلَعَلَّهُ يَكُونُ فِيهِ رِضَاؤُهُ، وَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ  
وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ "

٩ سبب كثرة الذنوب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: " أَحَدِرْكُمْ مُحَقَّرَاتِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّهَا تُحْصَى عَلَيْكُمْ حَتَّى تَكُونَ  
أَمْثَالَ الْجِبَالِ "

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " أَحَدِرْكُمْ مُحَقَّرَاتِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَإِنَّهَا تُحْصَى عَلَيْكُمْ، وَتُرَدُّ عَلَيْكُمْ

١٠ حليل على عدم تعظيم فاعلها لربه :

هلال بن سعد: "لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن أنظر إلى من عصيت"

١١ حليل على عدم محقر فاعلها :

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: "أَعْقَلُ النَّاسِ رَجُلٌ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَنَصَبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَبَكَى  
عَلَيْهِ حَتَّى أَوْرَدَهُ الْجَنَّةَ، وَأَحْمَقُ النَّاسِ رَجُلٌ أَعْجَبَ بِعَمَلِهِ، فَنَصَبَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ حَتَّى أَوْرَدَهُ  
النَّارَ"، أَعْقَلُ النَّاسِ رَجُلًا أَذْنَبَ ذَنْبًا فَنَصَبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، دَائِمًا نَضَعَ الذَّنْبَ الَّذِي  
وَقَعْنَا فِيهِ أَمَامَ أَعْيُنِنَا وَنَنْدَمُ

١٢ - أنه وقع في ذنب من أعظم الذنوب :

سُئِلَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ  
ذَنْبًا؟ قَالَ: "أَعْظَمُ النَّاسِ ذَنْبًا أَنْ يَسْتَخِفَّ الرَّجُلُ بِذَنْبِهِ  
وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الذَّنْبِ أَنْ يَسْتَخِفَّ الرَّجُلُ بِذَنْبِهِ"  
سيدنا علي ابن ابي طالب كانوا يعدون استصغار الذنب من أعظم الكبائر

١٣ - احتقار الذنب مانع من التوبة

وَعَنْ كَعْبٍ، قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ فَيَحْقِرُهُ، فَلَا يَنْدَمُ عَلَيْهِ، وَلَا  
يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ، فَيَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الطَّوْدِ، وَيَعْمَلُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ فَيَنْدَمُ عَلَيْهِ،  
وَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيَصْغُرَ عِنْدَ اللَّهِ، حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ"

قِيلَ لِشَقِيقِ الْبَلْخِيِّ: مَا عَلَامَةُ الْعَبْدِ الْمُبَاعَدِ الْمَطْرُودِ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْعَبْدَ قَدْ مُنِعَ الطَّاعَةَ، وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا قَلْبُهُ، وَحُلِّيَ لَهُ الْمُعْصِيَةُ، وَاسْتَأْنَسَ بِهَا، وَخَفَّتْ عَلَيْهِ، وَرَغِبَ فِي الدُّنْيَا، وَزَهَدَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَشْغَلَهُ بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ، لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ الدُّنْيَا، فَاعْلَمْ أَنَّه عِنْدَ اللَّهِ مُبَاعَدٌ.

## ما العلاج إذن ؟

### ١ - احزن على ذنبك

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فَإِذَا رَأَهُ اللَّهُ قَدْ أَحْزَنَهُ ذَلِكَ غَفَرَهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحْدِثَ صَلَاةً وَلَا صَدَقَةً "

### ٢ - طوبى لمن بكى على تقصيره

يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، يَقُولُ: " بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ نُسِيَ حَافِظَاهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ، وَمَنْ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أُعْطِيَ الْأَمَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

### ٣ - أكثر من العمل الصالح

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ أَعْبَدُ النَّاسِ؟ قَالَ: " رَجُلٌ اجْتَرَحَ مِنَ الذُّنُوبِ، فَكَلَّمَا ذَكَرَ ذُنُوبَهُ احْتَقَرَ عَمَلَهُ "

### ٤ - تذكر أن هناك مصائب متعلقة بالذنب أعظم من الذنب

يَقُولُ أَبُو عَثْمَانَ : " خَمْسُ مَصَائِبَ فِي الذَّنْبِ أَكْبَرُ مِنَ الذَّنْبِ: أَوَّلُهُ خِذْلَانُ اللَّهِ عِبْدَهُ حَتَّى عَصَاهُ، وَلَوْ عَصَمَهُ مَا عَصَاهُ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ سَلَبَهُ حِلْيَةَ أَوْلِيَائِهِ، وَكَسَاهُ لِبَاسَ أَعْدَائِهِ، وَالثَّلَاثَةُ أَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ رَحْمَتِهِ، وَفَتَحَ لَهُ بَابَ عُقُوبَتِهِ، وَالرَّابِعَةُ نَظَرُهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَعْصِيهِ، وَالْخَامِسَةُ وَفُوفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَعْزِضُ عَلَيْهِ مَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ مِنْ قَبَائِحِهِ، فَهَؤُلَاءِ الْمَصَائِبُ أَكْبَرُ مِنَ الذَّنْبِ. "